دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

اللغة العربية

للسّنة الثالثة
بمرحلة التّعليم الثّانوي (القسم العلمي)

الاسبوع السادس

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

ب - جزم الفعل المضارع :

يُجْزَم الفعل المضارع إذا سبقته إحدى الأدوات الجازمة ، وهذه الأدوات نوعان :

1 . نوع يجزم فعلاً واحداً .

2 . نوع يجزم فعلين اثنين .

وعلامة جزم الفعل المضارع هي :

أ ـ السّكون إذا كان صحيح الآخر .

ب ـ حذف حرف العلة إذا كان معتلّ الآخر .

ج ـ حذف النّون إذا كان فعلاً من الأفعال الخمسة .

1 ـ الأدوات التّي تجزم فعلاً واحداً :

الأمثلة : قال تعالى :

1 . ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾[1] .

2 . ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾[2] .

3 . ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾[3] .

4 . ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾[4] .

الجدول التّوضيحيّ :

الأداة	معناها	الفعل المجزوم بها	علامة جزمه
اللّام	الطلب	ينفق	السّكون
لا	النّهي	تفرّقُوا	حذف النون
لَمْ	النّفي وقلب زمن الفعل	يلد ، يولد ، يكن	السّكون
لَـمَّا	النّفي وتوقّع حدوث المنفيّ	يقض	حذف حرف العلّة

(1) سورة الطلاق ، من الآية : (6) .

(2) سورة آل عمران ، الآية : (103) .

(3) سورة الإخلاص .

(4) سورة عبس ، من الآية : (23)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

التّوضيح :

تأمل الأمثلة السّابقة والجدول التّوضيحيّ تجد أنّ هناك أدوات سبقت الأفعال المضارعة ، وعملت فيها الجزم ، ولكلّ من هذه الأدوات معنى تفيده في الجملة ، ففي **المثال الأوّل :** نجد أنّ الأداة الجازمة هي [**اللام**] ومعناها الطّلب ، أي طلب الفعل ، ويصير الفعل المضارع بعدها معناه الأمر، ولهذا سميت لام الأمر ، فمعنى « **لِينفقْ** » : أَنْفِقْ ، وتكون محرّكة بالكسر كهذا المثال ، ويجوز إسكانها إذا سبقت بأحد حروف العطف [الواو ، الفاء ، ثم] نحو قوله : - عليه السلام - : « **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَوم الآخر فلْيُكْرِمْ جَارهُ** »

وفي **المثال الثّاني :** الأداة الجازمة هي [**لا**] ، ومعناها النّهي ، وهو طلب ترك الفعل ، والفعل المضارع المجزوم بها هو [**تفرّقوا**] ، وعلامة جزمه حذف النّون ؛ لأنّه من الأفعال الخمسة .

وفي **المثال الثّالث :** نجد أنَ الأداة الجازمة هى [**لم**] وتدلُّ على نفي الفعل وقلب زمنه من الحال أو الاستقبال إلى الماضي و الفعل المضارع المجزوم بها [**يلد ، يولد ، يكن**] ، وعلامة جزمه السّكون .

وفي **المثال الرّابع** : نجد أن الأداة الجازمة هى : [**لـمَّا**] وتدلُّ على نفي الفعل ويستمرُّ النَفي بها حتّى وقت التكلُّم مع توقّع حدوث هذا الفعل ، والفعلُ المضارع المجزوم بها [**يقضِ**] ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة . هذه هى الأدوات الجازمة التي تجزم فعلاً واحداً .

القاعدة

الأدوات الجازمة الّتى تجزم فعلاً واحداً هي : [**لام الأمر**] وتدلُّ على الطّلب ، و [**لا**] النّاهية وتدلُّ على النّهي ، [**ولم**] وهي لنفي الفعل وقلب زمنه ماضياً ، و [**لـمَّا**] وهي : لنفي الفعل مع توقُّع حدوثه مستقبلاً .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2 ـ الأدوات التي تجزم فعلين :

يُسمَّى الأول فعل الشَّرط ، والثاني جوابه وجزاءه .

الأمثلة :

أ
1 . **قال تعالى :** ﴿ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾[1] .
2 . **قال الشاعر :**

وإنّك إذْ ما تأتِ ما أنت آمر به تُلْفِ[2] من إيَّاه تأمُرُ آتِيَا

ب
1 . قال تعالى : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾[3] .
2 . ماتدّخْرهُ في أوقاتِ الرخاءِ يَنْفَعْكَ في أوقاتِ الشّدّةِ .
3 . مهما تقرأْ يزدْك معرفةً وثَقافةً .

ج
1 . متى تلتزم بالشرع تكن محبوباً .
2 . أينما يَكْثُرِ البناءُ تَقِلَّ مِساحةُ الأرضِ المزروعةِ .
3 . حيثُما يرتحلْ كريمُ الأخلاقِ يجدْ له أصدقاءَ .
4 . كيفما تُعاملِ النّاسَ يعاملوك .

د
1 . أيُّ طالبٍ يُنْصِتْ إلى معلّمه يَنَلْ حُبَّه .
2 . أيُّ أرضٍ تزْرَعْها يَعُدْ عليك خَيْرُها .
3 . أيُّ وقتٍ تستثمرْه يَعُدْ عليك بالنّفْعِ .
4 . أيُّ مكانٍ تذْهبْ إليه في ليبيا تَلْقَ فيه الكرمَ والجُودَ .

التّوضيح :

بالتّأمل في الأمثلة السّابقة نجد أنّ هناك أدوات لا يقتصر أثرها [وهو الجزم] على فعل مضارع واحد كالأدوات التّي عرفتها في الدّرس السّابق بل يتعدّى ذلك إلى فعلين مضارعين ، بحيث يكون الأول منهما شرطاً أو سبباً في حصول الثّاني ، ويكون الثّاني بمثابة الجواب والجزاء للأوّل ، وهذا هو السّبب في تسميتها بأدوات الشّرط الجازمة ، وهذا النّمط من التّركيب الّذي ستتعرف عليه في هذا الدرس جزء من أنماط عدّة يتكون منها أسلوب يسمّى في العربيّة بأسلوب الشّرط ، وهذه الأدوات منها ما هو حروف وما هو أسماء ، والأسماء منها ما هو ظرف وما هو غير ظرف .

---

(1) سورة الإسراء ، من الآية : (54) .
(2) تُلْفِ : إي تجدْ .
(3) سورة النساء ، من الآية (122) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فأمثلة الطّائفة [أ] تحتوي على الأدوات الحرفيّة ففي المثال الأول نجد الأداة **[إنْ]** جزمت فعلين مضارعين الأول **[يشأْ]** ، وعلامة جزمه السّكون ، وهو فعل جملة الشرط ، والثّاني **[يرحمْكم]** وعلامة جزمه السّكون أيضاً ، وهو فعل جملة الجواب .

وكذلك الشّأن في الجملة المعطوفة **[أو إن يشأْ يعذّبْكم]** ، وفي **المثال الثّاني** نجد أنّ الأداة الجازمة هي **[إذ ما]** جزمت فعلين مضارعين ، الأوّل **[تأتِ]** وعلامة جزمه حذف حرف العلّة ، وهو فعل جملة الشّرط ، والثّاني **[تُلْفِ]** وعلامة جزمه حذف حرف العلّة أيضاً ، وهو فعل جملة الجواب ، والأداتان في المثالين السّابقين **[إنْ]** ، **[إذ ما]** حرفان كما قلنا مبنيّان على السّكون لا محلّ لهما من الإعراب وهما لربط جملة الشّرط بجملة الجواب .

وأمثلة الطّائفة [ب] تحتوي على الأدوات الاسميّة غير الظّرفيّة فنجد الأداة **[مَنْ]** في المثال الأوّل منها قد جزمت فعلين مضارعين الأوّل **[يعملْ]** والثّاني **[يُجْز]** ، وفي المثال الثّاني نجد الأداة **[ما]** والفعل الأوّل المجزوم بها هو **[تدخرْ]** ، والثّاني هو **[ينفعْ]** وفي المثال الأخير نجد أنّ الأداة هي **[مهما]** والفعل الأوّل المجزوم بها هو **[تقرأ]** ، والثّاني هو **[يزد]** وهذه الأدوات الاسميّة مبنيّة على السّكون ، وتعرب حسب موقعها في الجملة .

أمّا أمثلة الطّائفة [ج] فقد حوت الأدوات الاسمية الظرفية ، ففي المثال الأوّل نجد الأداة **[متى]** والفعلين المجزومين بها هما : **[تلتزم ، تكن]** وتستعمل في الدّلالة على الزّمان[1] وفي الثاني نجد الأداة **[أينما]** والفعلين المجزومين بها هما **[يكثرْ ، يقلّ]** وهذه الأداة قد تستعمل بدون **[ما]** فنقول مثلاً : **أين تسافرْ أسافرْ** ، وسواء استعملت بـ **[ما]** أم بدونها فهي تدلّ على الظّرفيّة المكانيّة ، وفي المثال الثّالث نجد الأداة **[حيثما]** والفعلين المجزومين بها هما : **[يرتحل ، يجدْ]** وتدّل على الظرفيّة المكانيّة أيضاً [2] ، وفي المثال الرّابع نجد الأداة **[كيفما]** والفعلين المجزومين بها هما : **[تعامل ، يعامل]** وتستعمل هذه الأداة للدّلالة على الحال غير أنّ هذه الأداة والتي قبلها لا تعمل الجزم في الفعلين المضارعين إلاّ إذا اقترنت بـ **[ما]** وأدوات هذه الطائفة تكون في محل نصب على الظّرفيّة ، باستثناء الأداة **[كيفما]** ، فتكون في محلّ نصب على الحال .

وأما أمثلة الطّائفة [د] فتحتوي على أداة واحدة هي **[أيّ]** وهي من قبيل الأدوات الاسميّة كـ **[مَنْ ، ما ، مهما]** وتختلف عنها في أنّها تعرب بالحركات الظّاهرة على حسب موقعها في الجملة،

(1) هناك أداة أخرى تستعمل في الدلالة على الزمان هي : أيّان نحو : أيان تذهب أذهب .

(2) هناك أداة أخرى تستعمل في الدلالة على المكان هي : أنّى نحو : أنّى تجلس أجلس .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أمّا دلالتها فهي بحسب ما تضاف إليه ، فإن أضيفت للزّمان فهي للزّمان، وإن أضيفت للمكان فهي للمكان وهكذا ، ففي المثال الأول تدّل على العاقل ؛ لأنّها أضيفت للعاقل والفعلان المجزومان بها هما : [**ينصتْ ، يَنَلْ**] وفي المثال الثّاني لغير العاقل ؛ لأنّها أضيفت لغير العاقل والفعلان المجزومان بها هما : [**تزرعْ ، يعدْ**] وقسْ على هذا بقية الأمثلة .

القاعدة

أ ـ الأدوات الّتي تجزم فعلين تسمىّ أدوات الشّرط ؛ والفعل الأوّل بعدها فعل الشّرط ، والثّاني جوابه وجزاؤه ، وهذه الأدوات هي :

1 . [**إنْ**] و [**إذ ما**] وهما لربط الجواب بالشّرط .

2 . [**مَنْ**] للعاقل [**ما**] و [**مهما**] لغير العاقل .

3 . [**أيّان**] و[**متى**] للزّمان و [**أينما**] و [**أنّى**] و [**حيثما**] للمكان و[**كيفما**] للحال .

4 . [**أيٌّ**] وتصلح لجميع ما سبق فهي بحسب ما تضاف إليه .

ب ـ الأدوات الجازمة لفعلين كلّها أسماء ما عدا [**إنْ**] و [**إذْ ما**] فهما حرفان .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ج ـ رفع الفعل المضارع :

يرفع الفعل المضارع إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم .

الأمثلة :

قال تعالى : 1 . ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[1] .

2 . ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾[2] .

3 . ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾[3] .

التّوضيح :

إذا نظرنا إلى الأمثلة السّابقة نجد أنّ الفعل المضارع لم تسبقه أداة من أدوات النّصب ، ولا أداة من أدوات الجزم ، وفي هذه الحالة يكون مرفوعا .

ففي **المثال الأول** جاء الفعل المضارع [**يُسَبِّحُ**] مرفوعاً ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره .

وفي **المثال الثّاني** جاء الفعل المضارع [**يخشى**] غير مسبوق بناصب ولا جازم ، فرفع وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة على الألف ؛ لأنّ الفعل معتّل الآخر بالألف .

أما **المثال الثّالث** فقد جاء فيه الفعل المضارع [**تجريان**] فعلاً من الأفعال الخمسة ، وهو مرفوع ؛ وعلامة رفعه ثبوت النّون .

القاعدة

- يرفع الفعل المضارع إذا لم تسبقه أداة من أدوات النّصب ولا أداة من أدوات الجزم .
- ويكون مرفوعاً وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة إذا كان صحيح الآخر ، وإذا كان معتلا فتكون علامة رفعه الضّمّة المقدرة .
- ويكون مرفوعاً وعلامة رفعه ثبوت النون إذا كان فعلاً من الأفعال الخمسة .

(1) سورة الجمعة ، من الآية : (1) .

(2) سورة فاطر ، من الآية (28) .

(3) سورة الرحمن ، الآية : (50) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

نماذج للإعراب :

1 . قال تعالى : ﴿ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾[1] .

2 . قال تعالى : ﴿ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ ﴾[2] .

- 1

الكلمة	إعرابها
فسجدوا	الفاء حرف عطف مبنيّ على الفتح ، [سجدوا] فعل ماض مبنيّ على الضّمّ والضّمير المتّصل [واو الجماعة] مبنيّ على السّكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة .
إلاّ إبليسَ	إلاّ : أداة استثناء مبنيّة على السّكون . [إبليس] مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
لم يكن	لم : حرف جزم ونفي وقلب مبنيّ على السّكون . يكن : فعل مضارع مجزوم بـ [لم] ، وعلامة جزمه السّكون الظّاهر ، واسمه ضمير مستتر يعود على إبليس - لعنه الله ـ تقديره : هو .
مِن	مِن : حرف جرّ مبنيّ على السّكون وحرّك بالفتح بسبب التقاء السّاكنين .
السّاجدين	اسم مجرور وعلامة جرّه الياء نيابة عن الكسرة ؛ لأنّه جمع مذكر سالم ، وشبه الجملة في محل نصب خبر يكن .

(1) سورة الأعراف ، من الآية : (11) .

(2) سورة النّساء ، من الآية : (123) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- 2

الكلمة	إعرابها
منْ	اسم شرط جازم لفعلين مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .
يعمل	فعل مضارع مجزوم بـــ [مَنْ] وعلامة جزمه السّكون وهو فعل الشّرط وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على المبتدأ [مَنْ] .
سوءاً	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
يُجْز	فعل مضارع مجزوم بـــ [مَنْ] وعلامة جزمه حذف حرف العلّة ، وهو فعل الجواب وجملة الشّرط والجواب في محلّ رفع خبر لـــ [**مَنْ**] .
به	جارّ ومجرور متعلّق بالفعل [يُجْزَ] .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

نماذج من الشِّعر في العصر العباسي

1- ابن الرُّومي يرثي ابنه محمد

221- 284 هـ

صاحب النّصّ:

هو أبو الحسن علي بن العباس بن جُريج الرومي، ولد في بغداد سنة 221هـ، وعاش بها طوال حياته، أبوه رومي، وأمه فارسية، مات أبوه وهو صغير، ثم ماتت أمه ومات أخوه الأكبر الذي كان يعوِّل عليه في الشدائد، وبعد ذلك فقد أبناءه الثلاثة وزوجته، وكان لفقدهم تأثير عميق في نفسه.

يُعَدُّ ابن الرُّومي شاعرًا مطبوعًا مُجيدًا، نبغ في فنّ الشكوى والهجاء والعتاب والرثاء، وكان متأثرًا بالفلسفة والمنطق، وله وصف وحكمة وغزل، وكان يهتم بالمعاني أكثر من اهتمامه بالألفاظ، توفي سنة 284هـ.

الرثاء في اللغة والاصطلاح:

الرثاء في اللغة: رثى فلان فلانًا يرثيه رَثْيا ومَرْثِيةً: إذا بكاه بعد موته، ورثيتَ الميتَ أيضًا: إذا بكيته وعددت محاسنه.

أمَّا في الاصطلاح: فهو أحد أغراض الشِّعر العربي وأكثرها عاطفة، وفيه يعبر الشاعر عن تفجعه على الميت، معدِّداً مناقبه ومحاسنه؛ كالشجاعة والكرم والشرف، ويُعَدُّ الرثاء الفردي أصدق الرثاء وأعلقه بالنفس وأقربه إلى الفطرة والطبع، وفيه يصوِّر الشاعر شدة حزنه وتحسره على من فقد.

مناسبة النّصّ:

يقول ابن الرُّومي هذه القصيدة في رثاء ابنه الأوسط «محمد»، وهي من روائع الشعر العربي، فقد ضمّنها شدة حزنه، فأبدع وأجاد، فكانت قصيدة مؤثرة ومعبِّرة عن تجربة وجدانية صادقة، وهذه أبيات مختارة منها:

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

النّصّ:

بُكَاؤُكُمَا يَشْفِي وإنْ كانَ لا يُجْدِي ... فَجُودا فقَدْ أَوْدَى نَظِيرُكُمَا عِنْدِي[1]

أَلا قَاتَلَ اللهُ المنَايا وَرَمْيَهَا ... مِنَ الْقَوْمِ حَبَّاتِ القُلُوبِ على عَمْدِ

تَوَخَّى حِمَامُ المَوْتِ أَوْسَطَ صِبْيَتِي ... فَلِلَّهِ كَيفَ اخْتَارَ وَاسِطَةَ العِقْدِ[2]

طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأَضْحَى مَزَارُهُ ... بَعِيدًا على قُرْبٍ قَرِيبًا على بُعْدِ[3]

لَقَدْ أَنْجَزَتْ فيه المَنَايَا وَعِيدَها ... وَأَخْلَفَتِ الآمَالُ ما كان من وَعْدِ[4]

أَلَحَّ عَلَيْهِ النَّزْفُ حَتَّى أَحَالَهُ ... إلى صُفْرَةِ الجادِيِّ عَنْ حُمْرَةِ الوَرْدِ[5]

فَيَالَكِ مِنْ نَفْسٍ تَسَاقَطُ أَنْفُسًا ... تَسَاقُطَ دُرٍّ مِنْ نِظَامٍ بلا عِقْدِ[6]

لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ واللَّحْدِ لَبْثُهُ ... فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ المَهْدِ إذْ ضُمَّ فِي اللَّحْدِ[7]

أُلامُ لِمَا أُبْدِي عَلَيْكَ مِنَ الأَسَى ... وإني لأُخْفِي منه أَضْعَافَ ما أُبْدِي

مُحَمَّدُ: ما شَيءٌ تُوَهِّمَ سَلْوَةً ... لقلبي إلاَّ زَادَ قَلْبِي مِنَ الوَجْدِ[8]

وأنتَ وإن أَفْرِدْتَ في دَارِ وَحْشَةٍ ... فإنِّي بِدَارِ الأُنْسِ في وَحْشَةِ الفَرْدِ[9]

عليك سَلَامُ اللهِ مِنِّي تَحيَّةً ... وَمِنْ كُلِّ غَيْثٍ صَادِقِ البَرْقِ والرَّعْدِ

المعجم اللُّغوي:

1. بكاؤكما: الخطاب لعينيه - لا يُجدي: لا ينفع - أودى: هلك .
2. توخَّى: قصد وتعمَّد - حِمام الموت: قضاء الموت وقدره - واسطة العِقد: الجوهرة الكبيرة توضع وسط العقد.
3. الرَّدى: الهلاك - مَزاره: لقاؤه - قُرب: قرب المكان - بُعد: بُعد اللقاء.
4. أنجزت: حقّقت - المنايا: جمع مَنِيّة وهي الموت - وعيدها: تهديدها .
5. ألحَّ: استمر ودام - النَّزف: سيل الدم - أحاله: حوّله - الجادي: نبات الزّعفران وهو أصفر اللون.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

6. تساقط: أصلها تتساقط، أي: تموت شيئاً فشيئاً - دُرّ: لؤلؤ - نِظام: خيط تنظم فيه حبّات اللؤلؤ وغيرها.
7. لبثه: بقاؤه - اللَّحد: القبر .
8. تَوَهَّم: ظَنَّ - سلوة: عزاء - الوَجْد: شدة الحزن .
9. أُفردت: تُركت وحيداً - دار وحشة: أرض موحشة، والمراد بها القبر - دار الأُنس: المراد بها الدّنيا.

المعنى الإجمالي:

يقرُّ الشاعر في بداية هذه الأبيات بأن البكاء يخفف من لوعة الحزن، وإنْ كان لا يفيد في ردّ ذلك العزيز الذي غيّبه الموت، ثم يخاطب عينيه طالباً منهما أنْ تجودا بالدمع الغزير على فقد عزيز لا يقلّ عنهما شأناً ومنزلة، فالموت قد اختطف أوسط أبنائه وأحبّهم إليه، فقد كان بين أخويه كواسطة العقد حُسْناً ومكانة، ثم يتحسّر لفراقه الأبدي بعد أنْ أخذه الموت فصار بعيداً لا يراه بالرغم من قرب قبره منه، وقد نفّذ الموت تهديده باختطافه، فالآمال أخلفت وعدها، وضاع أمله الذي كان يعلّقه على ابنه.

ويصف الأب حزنه ولوعته على ابنه وهو فريسة بين مخالب المرض والموت، والدّم ينزف منه باستمرار حتّى أصفَّر وجهه صفرة الزعفران بعد أنْ كان أحمر كحمرة الورد، ويتعجب في حسرة مِنْ انهيار صحة ولده وعجزه عن مقاومة المرض، حتى ذهبت نفسه شتاتاً وهو في سن الطفولة، إذْ ما كاد يخرج من المهد حتى تلقّفه اللحد، فهل يستطيع الأب أنْ يقاوم الأسى؟

حاول الصّبر ولكن حزنه كان باديًا، فعاتبه النّاس لما أظهر من حزن، مع أنه يخفي في قلبه أضعاف ما يظهره ثم نراه يناجي ابنه محمداً قائلاً: يا محمّد: لا شيء يخفف حزني عليك حتى ما يتوهمه النّاس عزاء، يزيدني لوعة وحزنًا، وإنْ كنت وحيداً في قبرك الموحش، فقد تركتني أشعر بالوحشة وأنا في الدنيا بين الناس.

وفي نهاية الأبيات يتوجه بتحية إلى ولده آملاً أنْ تناله التحية أيضًا، من كل غيث تنهمر منه سُحُبٌ حافلة، صادقة البرق والرعد.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الخصائص الفنيّة (التّعليق):

- تسيطر على النّصّ لوعة الحزن الّتي تمزق قلب الأب لفقد ابنه، فهو أب مكلوم الفؤاد ينفث أحزانه وآلامه معبراً عنها ببراعة وصدق واقتدار.
- استخدم الشّاعر بعض الصور البيانية كالاستعارة المكنية في قوله (بكاؤكما) (توخى حِمَام الموت أوسط صبيتي)، والكناية في قوله (يشفي) كناية عن الراحة مع الدموع؛ لأنها تطفيء نار الحزن، وكذلك قوله (دار وحشة) كناية عن القبر، و(دار الأنس) كناية عن الدنيا، والتشبيه في قوله (أودى نظيركما عندي) حيث جعل ابنه بمنزلة عينيه عنده.
- ألفاظ النّص تتسم بالسهولة والوضوح.
- معظم الأساليب جاءت خبرية؛ لإظهار الحزن والأسى، إلاَّ أن هناك بعض الأساليب الإنشائية التي تضفي على النّص الحيوية وقوة التأثير، مثل (جودا) أسلوب أمر غرضه التمني، (كيف اختار واسطة العِقد) استفهام للتعجب والتحسر، (فلله يالك) أسلوب تعجب وتحسر.

كما استخدم الشّاعر بعض المحسنات البديعية، كالجناس الناقص (أوسط_ واسطة) الذي له تأثير موسيقي، والطباق في قوله (قريب، بعيد) (مهد، لحد) وجميعها توحي بالحسرة، والمقابلة بين الشطرين في البيت الخامس، مما يدلّ على أقصى ما وصلت إليه حالة الشاعر من حزن وتفجّع وألم.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا